قد اودع حالة الشق من الايمان والحكمة والعلوم والاسرار الالهية ما اي الذي او شيا لم تذع بضم التا وكسر الذال المعجمة اي تنشر له اللام زايدة اي ما لم تنشره وتخبط به انبا اي اخبار لانه لا يعلمه الا مولية والمتفضل به عليه قال العلما رضي الله تعالى عنهم جعل الله القلب في الانسان هو الذي يعقل عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل اسراره التي يودعها قلب من يشا فاول قلبا اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول خلق وصورته اخر صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو اولهم واخرهم فلذا حاز جميع كمالاتهم وزاد عليهم بما لا يعلمه الا الله تعالى صان اي حفظ اسراره التي اودعت فيه وهو مفعول مقدم ذلك الختام الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ما يختم به الكتاب ونحوه من طين او نحوه وبينه وبين ختمته جناس الاشتقاق فبسبب هذه الصيانة لا الفض اي الكسر بالتفرقة ملم اي واقع به اي بذلك الختم ولا الافضا اي الاشاعة واقعة لذلك السر وبين الفض والافضا التجنيس المطلق ومترفيه في قيصر وقصور زيادة ويجري ذلك في قوله يمنى الامين واصل قوله وانت جاز الخ قول حليمة رضي الله تعالى عنها بعدما قدمته عنها كما في السير عنها لم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شي على بقائه عندنا لما نرى من بركته فقلنا لامه لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة ولم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا به بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف

بيوتنا

بيوتنا جا اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جاه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فنجده قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال صلى الله عليه وسلم جاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به صلى الله عليه وسلم معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوفه قالت فاحتملناه الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاين لابني شان فدعاه عنكما • وفي حديث عند ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان فاذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملي ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هربا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه ولم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح عنه ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سودا فرمى بها ثم قال اي اشار بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيا فاذا خاتم من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال

سمي القلب قلبا من تقلبه
حذر على القلب من قلب وتحويل

Copyright King Saud University